الولاء الوطني مبدأ شريف، لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أياً كان شكلها أو نوعها..

تغيّر في الأساليب لمواجهات بلغت مرحلة حاسمة

خبراء: القاعدة فشلت في إصابة أهدافها البعيدة والقريبة

] في الوقت الذي نجحت فيه ضربات الحكومة الاستباقية ضد عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي من إحباط تنفيذ أكثر النوايا سوءاً باليمن.. فإن الأعمال الإرهابية الأخيرة للقاعدة تكشف عن وصول المواجهة الى مرحلة متطورة.

بالتأكيد ان استهداف تنظيم القاعدة لرجال الأمن والمنشآت الأمنية ليس بالأمر الجديد، كونه يعتبر كل أفراد القوات المسلحة والأمن خصماً قوياً.. ولكن السؤال المهم هنا.. لماذا تفعل القاعدة ذلك الآن؟

تحقيق: نجيب علي

○ يشير الدكتور سعيد الجمحي – الباحث في شؤون القاعدة – الى أن عناصر التنظيم كانوا قد وجهوا من قبل نصائح مفادها أن على رجال الأمن ألا يشاركوا في حماية الوطن وألا يكونوا من النظام، وطلبوا من الأهالي أن من كان لديه أخ أو ابن ينصحه ألا يكون جزءاً من النظام أو القوات المسلحة.

وقال: ان التفسير الذي أجده أنسب لقيام عناصر تنظيم القاعدة باستهداف رجال الأمن انها تريد الانتقام لما وُجّه لها من ضربات موجعة خلال الفترة الماضية استهدفت مناطق تواجدها، حيث حققت قوات الجيش اليمني نتائج جيدة كما أن الدولة عازمة على اجتثاث القاعدة.

واعتبر الجمحي أن هذا التفسير جزء من الحقيقة، فيما يتضمن الجزء الآخر منها أن تنظيم القاعدة في بلادنا فشل في تحقيق هدفه الرئيسي المتمثل في استهداف المصالح الأجنبية الذي يسميه الهدف أو العدو البعيد.. بينما كل مايتبع النظام داخلياً تسميه الهدف أو العدو القريب.

وأضاف: إن القاعدة في الفترة الاخيرة غيرت تكتيكها من استهداف العدو البعيد الى العدو القريب، وذلك ليس لأن الدولة استطاعت أن توجه ضربات قاسية ضد عناصرها فحسب وإنما ايضاً لفشل تنظيم القاعدة في تحقيق أهداف ما يسمى العدو البعيد،

استهداف القاعدة لرجال الأمن سيؤدي إلى مواجهة قوية وشرسة وأكثر ضراوة من قبل الجيش

القاعدة فشلت في استهداف المصالح الأجنبية في اليمن

بمعنى أنها لم تنجح مطلقاً في استهداف الأجانب داخل اليمن وقد كان آخرها المحاولة الفاشلة لاغتيال السفير البريطاني.

مؤكداً أن عناصر تنظيم القاعدة الارهابي تسعى لتحقيق أهداف مدنية وأهداف سهلة وبالتالي لا تقوم بمواجهات مباشرة ولا تستطيع القيام بمواجهة عسكرية مباشرة وإنما قد تنجح أحياناً باستخدام طرق مخادعة تستهدف رجال الأمن على حين غرَّة.

○ كما أشار الدكتور سعيد الى أن البيانات والرسائل التي يوجهها عناصر تنظيم القاعدة تكشف عن النفسية الوحشية لهؤلاء الارهابيين التي تتوعد وتهدد ضباط وجنود الأمن، رغم أن هؤلاء مسلمون ويقولون لا إله إلا الله، إلا أن القاعدة تتلاعب بالألفاظ وتقول: إن هؤلاء يوالون السلطة وبالتالي يوالون الكفار وبالتالي يجب استهدافهم لأنهم يقفون حجر عثرة أمام قيام الدولة الإسلامية.

وشدد على ضرورة أن يقول العلماء كلمتهم إزاء أفعال القاعدة الارهابية في هذا الوقت بالذات وأن عليهم الرد على خطاباتهم الساخرة منهم والمنتقدة تخاذلهم في نصرة قضايا المسلمين.

○ من جانبه أوضح مسؤول الدراسات الأمنية والاستراتيجية بمركز سبأ عايش عواس، أن هجمات تنظيم القاعدة على رجال الأمن تعود الى ما قبل سنتين وتحديداً في العام ٢٠٠٧م عندما قامت باغتيال نائب مدير البحث الجنائي بمحافظة مارب علي قصيلة، ثم تلتها استهداف مدير أمن مديرية مدغل بمارب محمد ربيش بن كعلان الذي اغتيل بواسطة رسالة مفخخة، ثم عملية التفجير الانتحاري التي استهدفت معسكر الأمن المركزي بسيئون – محافظة حضرموت – في العام ٢٠٠٨م، وكذا اختطاف واغتيال نائب مدير البحث الجنائي في مارب بسام طربوش.

وقال: إن عناصر تنظيم القاعدة الارهابي جددت هجماتها خلال العام الجاري على رجال الأمن، حيث استهدفت مقري الأمن السياسي بمحافظتي عدن وأبين ومقر الأمن العام، كما قامت في شبوة بنَصْب كمائن لأطقم عسكرية راح ضحيتها ١٢ جندياً.

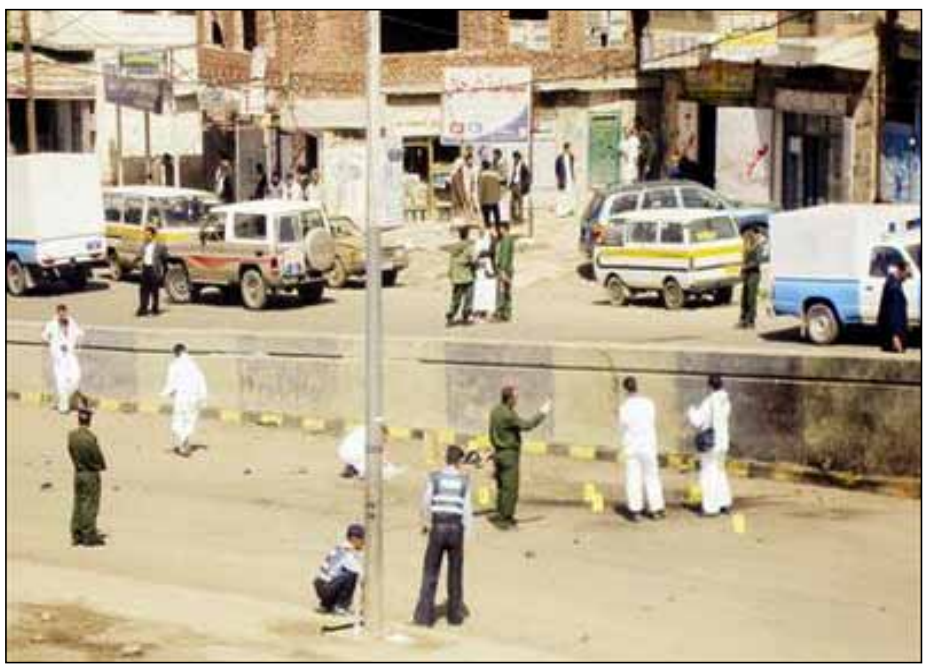

وأضاف: إن الفارق بين القديم والجديد يمكن ملاحظته عن طريق ان كل العمليات السابقة لعناصر القاعدة كانت تتم في معظمها بشكل فردي، لكن الجديد في عمليات عدن وأبين وشبوة أن القاعدة بدأت تغيّر الأساليب والتكتيكات، فبدلاً من الاعمال الانتحارية والرسائل والسيارات المفخخة أصبحت تستهدف رجال الأمن عن طريق مجموعات إرهابية راجلة يتراوح عددها بين ٥ – ٢٠ فرداً يقومون بمهاجمة المقرات الأمنية.

وبالنسبة لتأثير النطاق الجغرافي أشار عواس الى أن أسلوب هجمات عناصر القاعدة تغيِّر مع تغيُّر النطاق الجغرافي، ففي المناطق الجنوبية استخدمت الجماعات وذلك لمحاولة استغلالها الوضع وحدوث بعض التوترات الأمنية في تلك المناطق، كي تنشط فيها.

وأكد مسؤول الدراسات الأمنية أن الأعمال الارهابية الأخيرة لتنظيم القاعدة باستهدافها رجال الأمن تدل على أن المواجهة ما بين الحكومة وعناصر التنظيم الإرهابي وصلت الى مرحلة حرجة وستكون أكثر حدةً وشراسةً بحكم أن الحكومة ماضية في إطار استئصالها للقاعدة والانتقال في هذه المرحلة الى طور الضربات الاستباقية، الأمر الذي يعكس النجاح المؤكد الذي حققته الحكومة، كما يعكس أن عناصر تنظيم القاعدة كان لديها من النوايا السيئة الكثير، وبالتالي قامت بمهاجمة أهم الأجهزة الأمنية.

ويرى أنها باستهدافها هذه المقرات الأمنية تريد توجيه رسالتين، الأولى لأعضاء التنظيم الإرهابي لإيهامهم بأنها مازالت موجودة بقوة وان لديها القدرة على الفاعلية والحركة وألا يتسرب الشك في نفوسهم بأنها وهنت أو تراجعت جراء الضربات الناجحة للحكومة، أما الرسالة الأخرى فهي موجهة لخصومها حيث تريد القول بأنها مازالت موجودة في اليمن وأنها قادرة على توسيع نشاطها ليشمل أكبر قدر من المناطق والمحافظات.○

ماذا لو كانت لحج جنوب الأرجواي؟!

■ عاد منتخب الأرجواي من مونديال جنوب أفريقيا مزهواً بحصوله على المركز الرابع من بين أقوى (32) منتخباً لكرة القدم في العالم؛ إضافة إلى ظفر أحد نجومه بجائزة أحسن لاعب في المونديال.

منتخب الأرجواي الذي تم انتقاء نجومه من بين ثلاثة ملايين نسمة فقط، أي أقل من عدد سكان الحالمة تعز التي لم تتوج سوى بثلاث بطولات في الدوري المحلي واحدة منها في القرن العشرين، وبطولتان لنادٍ تقف خلفه أكبر مجموعة صناعية في البلد هي مجموعة هائل سعيد أنعم.

عصام السفياني

شبابنا بإمكانهم تقديم صورة مشرفة عن بلادنا

الاستهلال بالحديث عن منتخب الأرجواي ليس مجرد معلومات تستدعي السرد، بل للاستشهاد بخطوة وطنية رائعة أقدم عليها هذا المنتخب بعد أن حظي باستقبال رسمي وشعبي كبير تمثلت في تبني المنتخب إنشاء صندوق يشارك في تمويله نجوم المنتخب المحترفين في الأندية الأوروبية ونجوم السينما والفنانين، وأخيراً الحكومة، وتكون مهمته دعم المهارات في كل المجالات لشباب الأرجواي.

فدور الاستثمار في الرياضة ليس هيئة مهما كانت كلفته، كما أن إفرازات تجاهل قطاع الشباب وحرمانهم من أنشطة ومهارات يتوقون لممارستها لم تعد خافية على كل متابع للشأن الرياضي والشبابي في بلد كاليمن ثلاثة أرباع سكانه هم شباب وأطفال ليست اهتماماتهم الرياضية أقل شأناً من الشباب..

جميعنا كيمنيين من مسئولي المؤسسات المعنية بالرياضة على يقين تام بأن شباب اليمن بإمكانهم تقديم صورة مغايرة لواقعنا الرياضي المثقل بالهزائم والنكسات في مختلف الألعاب؛ إن هم وجدوا التفاتة صادقة ودعماً يوفر –ليس كل، بل بعض– متطلبات حياتهم الرياضية.

ولا يجب هنا تجاهل صفحة ناصعة في تاريخ اليمن الكروي حيث قدم مجموعة من الأشبال عروضاً أبهرت العالم، هؤلاء الفتية الصغار القادمون من بلد فقير ومتعب واجهوا وبندية ثلاثة من أقوى منتخبات العالم، فيمثل كل واحد منهم قارة: البرازيل، والبرتغال، والكاميرون، وذلك في كأس العالم للناشئين التي أقيمت في «فلندا» عام ٢٠٠٣م، ومثل اليمن فيها منتخب «الأمل».

الحديث عن التفريط بمنتخب الأمل ليس جديداً فقد كثر النواح والعويل عن ذلك الحلم الذي غادر مضاجعنا وإلى اليوم، لكن المهم هو أن نجوم منتخب الأمل لم يأتوا من المريخ، بل من حواري وأزقة وقرى اليمن التي قل ساسة الرياضة فيها آمال الصغار والكبار الذين ينشدون رياضة تشرف علمهم في كل المحافل.

من يشاهد –وخصوصا في العطلة الصيفية التي نعيشها هذه الأيام– الملاعب الترابية والأراضي المسورة التي تكتظ بعشاق الرياضة لا يجد تبريرا لعجز الجهات المختصة عن استثمار طاقات هؤلاء الصغار وصقلها وفق الأسس المتبعة في أفقر بلدان أفريقيا إن نحن تحججنا بشحة الإمكانات..

ويكفي هنا الإشارة إلى مثال واحد لإثبات سوداوية واقع الرياضة في البلد رغم هدر الكثير من الإمكانات في فعاليات وأعمال وهمية وغير ذات جدوى!!

محافظة لحج وهي واحدة من محافظات اليمن المهمة، فهي وإن كانت اليوم مصدر قلق للحكومة بسبب الخارجين عن القانون الذين يستغلون الشباب في أعمال فوضى وشغب ومسيرات ترفع شعارات بائدة تبقي لحج منجم المناضلين والثوار ومدينة الفن والخضرة والجمال، والحرف اليدوية والحلوى، وكل ما هو محبب للنفس.

التقارير –سواء أكانت أمنية أم صحفية– تؤكد أن غالبية الذين يخرجون في المظاهرات في محافظة لحج هم شباب!! والسؤال يبقى دائما لماذا تعجز الحكومة بمؤسساتها الرياضية والتعليمية والثقافية عن احتواء هؤلاء الشباب، مع أن المهمة ليست بالمعجزة؟!

يقول رئيس وزراء تركيا «رجب طيب اردوغان» إن الرياضة والتدريب المهني والحرف مكنت حكومته من إدماج آلاف الشباب الأكراد في المجتمع التركي، رغم أن المقارَنة هنا ليست منصفة، سواء من حيث أداء الحكومة في تركيا وآلياتها المتبعة، أو من حيث الاختلاف العرقي بين الأكراد والأتراك، في حين نحن في اليمن شعب واحد، ودين واحد، ولكن مؤسساتنا لم تتمكن من استغلال إمكانات القوى البشرية وتنوعها الرائع لخدمة البلد.

يعود التساؤل: هل لو وجد شباب ردفان ولحج عموماً والضالع وتعز وصعدة– وغيرها من بقاع اليمن مؤسسات رياضية قادرة على توظيف إمكاناتها في خدمة مناشطهم الرياضية– سنجد هؤلاء الشباب في شوارع «الحبيلين» للتظاهر أو جبال «مران» للقتال والتمرد، أو صحاري الشرق اليمني بين أحضان تنظيم الإرهاب ودعاة القتل والتشطير.

إذا كانت لحج التي يوجد في كل قرية من قرى مديرية «تبن» –إحدى مديرياتها– أكثر من فريق شعبي لكرة القدم بمسميات رياضية، وبدعم فردي لا يوجد ممثل لها في الدوري الممتاز، بل يمثلها فريق واحد في الدرجة الثانية، بينما كل أنديتها تلعب في الدرجة الثالثة.

وإذا كانت لحج –وهي إحدى المحافظات الساحلية المطلة على بحر العرب– لا توجد فيها رياضة السباحة.

وإذا كانت أندية لحج تلعب بطولة الدوري المحلي في ملعب غير قانوني، ولا يوجد بها سوى ثلاثة ملاعب ترابية مضى على إنشائها عشرات السنين، وإذا كانت رياضة «الكونغفو» و«البلياردو» والسباحة وغيرها من الرياضات غير مجودة، كيف سيجد شباب هذه المحافظة صعوبة في السير خلف دعاة الفرقة والتمزق؟!

من نصف مليون ريال إلى مليون وستمائة ألف ريال هذا ما تدفعه وزارة الشباب والرياضة لأندية محافظة لحج، ومحافظات اليمن كلها!!

يقول رئيس نادي «الحسيني» في محافظة لحج مهدي علي العمري إنه وللعام الثالث يتابع وزارة الشباب والرياضة لصرف مبلغ ربع مليون ريال مخصص كتكريم للفرق التي تحقق المراكز المتقدمة في مختلف الرياضات، ولكنه بعد ثلاث سنوات يفاجأ بقرار من نائب وزير الشباب بإلغاء المبالغ المقررة للأندية كتكريم على أدائها، وذلك للأعوام ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م.

من المعني بانتشال شباب لحج من الإهمال؟!

مهدي العمري بعد ثلاث سنوات من مطالبته بتكريم فريقه الذي حصل على المركز الثالث على مستوى اليمن في كرة اليد، عاد الأسبوع الماضي إلى محافظة لحج من العاصمة صنعاء بإنجاز يتمثل في أنه أنهى رحلة السنوات الثلاث وأصبح الآن مقتنعاً أن تكريم لاعبيه لم يعد ممكناً، وبالتالي لن يضطر للسفر إلى صنعاء وإلقاء التحية على مسئولي وزارة الشباب الذين ظلوا ثلاث سنوات يردون عليه بإجابة موحدة (ما فيش رصيد بالبنك)!

مأساة أخرى رواها مهدي لـ«الميثاق» اختزلت بعداً آخر من يوميات الإهمال الذي يواجه الرياضة والشباب من قبل القطاع الخاص والسلطة المحلية، حين عجزت عن توفير تكاليف رحلة لعدد مَن رياضيي النادي الكبار في السن، تكريما لدورهم السابق كنجوم قدامى مثلوا النادي في البطولات المحلية.

مهدي يقول وبحرقة إن السلطة المحلية تكتفي بتوجيه رسالة إلى مؤسسات القطاع الخاص لدعم أي نشاط مع معرفتها أن هذه الرسالة لن تعود إلا بالقليل لحاملها..

ويتحدث كيف مكث في مكتب مدير أحد مصانع المحافظة وقتاً طويلاً محاولاً إقناع هذا المدير بدعم الرحلة إلى الحديدة، ليعرض عليه بعد ذلك المدير المبجل مبلغ ثلاثين ألف ريال، مع العلم أن هناك عددا من المصانع الكبيرة في محافظة لحج، منها (٨) مصانع حديد وأسمنت وسيراميك وطوب وإطارات ومياه وغيرها..

وإذا كانت وزارة الشباب والرياضة لم تقدم شيئاً للرياضة في لحج، وكذلك السلطة المحلية، وأيضاً القطاع الخاص، فمن إذا المعني بانتشال شباب لحج الخضيرة من هذا الإهمال؟ ولماذا تقدم وزارة الشباب والرياضة معدات رياضة لمشائخ ونافذين في حين أن هناك آلاف الشباب بحاجة إليها.

أكثر من (٥٠) فريقاً رياضياً في مديرية «تبن» وحدها يقوم اللاعبون بشراء كل مستلزماتهم الرياضة، ويمارسون لعبة كرة القدم بعشق كبير.. فهل يجد هؤلاء التفاتة من قبل المعنيين لدعمهم وتأطيرهم في أندية المحافظة الموجودة، أو في أندية جديدة..

لن نطالب وزارة الشباب بأن تخرج من محافظة لحج أو تعز أو اليمن كلها منتخباً كالأرجواي، ولكن نتمنى من كل مؤسسات الدولة الرياضية والسلطة المحلية والقطاع الخاص استشعار خطر الفراغ لدى الشباب..

مجرد أمنية ليس أكثر ولحج ليست أكثر من مثال، وجارتها عدن ليست بأحسن حال، رغم أنها المدينة التي تأسس فيها أول نادٍ في الجزيرة العربية هو «التلال» الذي عاد إلى الأضواء بمولد كما يقال..

وأخيراً ماذا لو كانت لحج جنوب الأرجواي؟!!